

المحرر الوجيز

@ 486 @ الملائكة قبلا ومن أن يخاطبكم بكتاب كما أردتم ومن أن اقترح أنا عليه هذه الأشياء وهل أنا إلا بشر منكم أرسلت إليكم بالشرعة وإنما علي التبليغ فقط وقرأ ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي على معنى الخبر عن رسول صلى الله عليه وسلم أنه سبح عند قولهم وقوله تعالى ! 2 2 ! هذه الآية على معنى التوبيخ والتلف من النبي صلى الله عليه وسلم والبشر كأنه يقول متعجبا منهم ما شاء الله كان ما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا هذه العلة النزرة والاستبعاد الذي لا يستند إلى حجة وبعثة البشر رسلا غير بدع ولا غريب فيها يقع الإفهام والتمكن من النظر كما ! 2 2 ! يسكنونها ! 2 2 ! أي وادعين بها مقيمين لكان الرسول إليهم من الملائكة ليقع الإفهام وأما البشر فلو بعث إليهم ملك لنفرت طباعهم من رؤيته ولم تحتمله أبصارهم ولا تجلدت له قلوبهم وإنما أراد الله جري أحوالهم على معتادها . .

قوله عز وجل \$ سورة الإسراء 96 - 98 \$.

روى البخاري أن الملائكة الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم المقالات التي تقدم ذكرها من عرض الملك عليه والغنى وغير ذلك قالوا له في آخر قولهم فلتجئ معك طائفة من الملائكة تشهد لك بصدقك في نبوتك قال المهدوي روي أنهم قالوا له فمن يشهد لك . . قال القاضي أبو محمد ومعنى أقوالهم إنما هو طلب شهادة دون أن يذكروها ففي ذلك نزلت الآية أي الله يشهد بيني وبينكم الذي له الخبر والبصر لجميعنا صادقنا وكاذبنا ثم رد الأمر إلى خلق الله تعالى واختراعه الهدى والضلال في قلوب البشر أي ليس بيدي من أمركم أكثر من التبليغ وفي قوله ! 2 2 ! وعيد ثم أخبر عز وجل أنهم يحشرون على الوجوه ! 2 2 ! وهذا قد اختلف فيه فقليل هي استعارات إما لأنهم من الحيرة والهم والذهول يشبهون أصحاب هذه الصفات وأما من حيث لا يرون ما يسرهم ولا يسمعون ولا ينصفونه بحجة وقيل هي حقيقة كلها وذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله إليهم أبصارهم وسمعهم ونطقهم فعند رد ذلك إليهم يرون النار ويسمعون زفيرها ويتكلمون بكل ما حكى عنهم في ذلك ويقال للمنصرف عن أمر خائفا مهموما انصرف على وجهه ويقال للبعير المتفه كأنما يمشي على وجهه ومن قال ذلك في الآية حقيقة قال أقدرهم الله على النقلة على الوجوه كما أقدر في الدنيا على النقلة على الأقدام وفي هذا المعنى حديث قيل يا رسول الله كيف يمشي الكافر على وجهه قال ليس الذي أمشاه في الدنيا على رجلين قادرا أن يمشيه في